وقال آخر

يا راحلا اذهب عن السرور ... وكانت الارض بنا ان تمور
ويا هلا لا بالخسوف اختفي ... من قبل ان يدرك شاو البور
ان كنت قد فارقت اهلا فكم ... حولك ولدان حسان وحور
جاورت من بعدك ما سائني ... ليهنك الاجار الذي لا يجور

وحكي ان الذنوب المصري كان مارا في بعض الاسواق فراى جنازة محمولة وليس معها احد الا الحمالين فتبعها فلما وضعت على المصلى تقدم وصلى عليها ولما انتوا بها الى القبر واردوا الانصراف عنها بعد دفنها واذا بعجوز قد اقبلت وعليها سيم الخير وهي تبكي حتى وقفت على القبر فكشفت عن وجهها واسبلت شعرها ورفعت يديها نحو السما وتضرعت بالدعا حتى وقعت مغشيا عليها ثم افاقت وهي تضحك فتقدمت اليها وسلمت عليها فقالت لي من انت فقلت انا ذا النوبي المصري واريد منك خبر هذا الميت فقالت لي والله لولا انك من عباد الله الصالحين ما ذكرت لك شيا من امره اعلم يا اخي ان هذا الميت ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي كان تايها بشبابه لابسا ثوب اعجابه ولم يرع سيئة الا ارتكبها ولا مشى عليها وطلبها فحصل له الرمن للاسلام ولما عاين الموت دعاني اليه وقال لي يا اماه سالتك بالله العظيم والنبي الكريم اذا انا مت

فلا

فلا تفعلي بي احد من الحيوان ولا من اهلي والاخوان فانهم لا يرحموني لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم انه بكى وانشا يقول شعر

لي ذنوب اشغلتني ... عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا ... مات من غير وفاتي
ليتني تبت لربي ... من جميع السيات
انا عبد لا لهي ... مغضب في الخلوات
تحت جهرا يعيوني ... وذنوبي قاتلاتي
قد نوالت سياتي ... وتلاشت حسناتي

ولما فرغ من كلامه قال لي اه يا اماه على قلبي ما اقسا اه يا اماه على ما فرطت في جنب الله اه يا اماه يا ليته علي اذا انا مت فضع خدي على التراب وضعي قدمك على الخد الاخر ثم قولي هذا جزا من عصى مولاه هذا جزا من اتبع هواه واذا صرت في القبر فقفي عليه ساعة ثم ارفعي يديك نحو السما ثم قولي اللهم ارض عنه فاني فاني راضية انك ارحم الراحمين وها انا قد فعلت ما امرني به فلما غشي علي رايته في هيئة حسنة وقال لي انصرفي فاني قدمت على رب كريم رحيم فلما سمعت ذلك منه ضحكت واستبشرت ثم اودعته وانصرفت عنه الى حال سبيله

وقد قيل شعر

الست تبصر فرادين قوم ... خمود لا يجيبون المنادى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)